

البيان

زايد العتيدي

«إننا نمد يد الصداقة والمحبة
ليس فقط إلى الأشقاء العرب،
بل إلى جميع الدول وجميع
الشعوب في العالم.»

زايد بن سلطان آل نهيان



الأربعاء | 19 رمضان 1438 هـ | 14 يونيو 2017 م | العدد 13510

www.albayan.ae

ملحق خاص إحياءً للذكرى الـ 13
لوفاة المغفور له الشيخ زايد
طيب الله ثراه



أفعاله ومبادراته صروح للعطاء تقف شامخة فـ

زايد أسس نهجاً في العمل الإنساني

■ إعداد: موفق محمد وصبري صقر

كان المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» ولا يزال عنواناً ورمزاً خالداً للعطاء والعمل الإنساني والخيري في الإمارات والعالم أجمع بما قدمه من أعمال خيرة أسهمت في تخفيف معاناة الكثير من شعوب العالم الشقيقة والصديقة التي لا تزال تستذكر حتى يومنا هذا أياديه البيضاء التي لم تميز بين البشر على أساس عرقي أو مذهبي أو إقليمي بل وصلت للإنسان حيثما كان. وطول سنوات حياته سعى المغفور له الشيخ زايد في ترسيخ هذا النهج الإنساني وتعزيز علاقات الدولة وتطويرها مع مختلف البلدان حتى أضحت أفعاله ومبادراته اليوم صروحاً للخير والعطاء تقف شامخة في مختلف دول العالم، وشاهدة على عظمة مواقفه الإنسانية.

نهج

وفي هذا الشأن فقد جعل رحمه الله من مقولته التاريخية: «إننا نؤمن بأن خير الثروة التي حباها الله بها يجب أن يعم أصدقاءنا وأشقائنا»، عملاً يطبق ونهجاً يحتذى في المبادرة والعطاء، ترسيخاً للهوية الإماراتية القانعة بنشر الانتماء، وإغاثة الملهوف، وحب الخير، والشفافية، وظل المغفور له الشيخ زايد رائداً في مجال الأعمال الخيرية والإنسانية، حتى بنى دولة قوامها التماسك والتلاحم.

وترسيخاً لهذه المقولة فقد حرص الشيخ زايد على تعزيز أسس من الاحترام المتبادل بين الدولة وباقي دول العالم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين والالتزام بالاتفاقيات والمواثيق الدولية ومناصرة قضايا الحق والعدل والسلام، ونجدة المنكوبين والمحتاجين في كافة أقطاب العالم دون تمييز.

وهذا ما تؤكد أقواله وأفعاله في المجال الإنساني والخيري حيث قال: «الغني يجب أن يساعد الفقير، والله العلي القدير منحنا هذه الثروة لتطوير بلادنا، وفي الوقت نفسه للمساهمة في تطوير الدول الأخرى»، حيث استحوذت القضايا الإنسانية والخيرية على مكانة متقدمة في فكر واهتمام الشيخ زايد داخل وخارج الإمارات على حد سواء، فمثل هذه التوجهات الإنسانية والخيرية كانت من الثوابت التي تشكل مبادئ القائد، وهي تركز على إيمان صادق ونبيل لقيم الخير والعطاء وبالتالي فهي لا تتحول بتغير المكان أو بتحول الزمان.

زايد الخير

ونالت الإمارات من خلال مبادئه الرفيعة والإنسانية سمعة كبيرة ومهمة يتحدث عنها العالم كله، فلم تبخل الإمارات يوماً على أحد ولم تغض العين عن الشدائد التي يواجهها الإنسان أياً كان لونه أو جنسه وأياً كانت جنسيته، إنها مبادئ «زايد الخير» في تخفيف معاناة الآخرين وإسعادهم.

وفي عهد الشيخ زايد «رحمه الله» تحولت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى مظلة يحتتمي بها كل من اختبرته الحياة بالمتاعب والأزمات، إذ امتلك رحمه الله قلباً عامراً بالعطاء للجميع ولا تقف مواقفه الإنسانية أمام الحدود بل تتجاوزها إلى كافة بقاع الأرض. ويظل الشيخ زايد، خالد الذكر في الأذهان

إيمان صادق بقيم
الخير والعطاء
لا تتحول بتغير
المكان والزمان

قائد ملهم نجح
في بناء الإنسان
وترسيخ نهج
العطاء والعمل
الخيري

أياديه البيضاء
بنت المدارس
والمساجد
والمستشفيات
والمدن السكنية

تأصيل معاني
الوفاء والعطاء
وغرسها في
نفوس أبناء الدولة
والمقيمين



بي مختلف بقاع الأرض

ساني والخيري في الدولة تجاوز الحدود

ثراه» قدوة لجميع قادة دول المنطقة وملهما لكافة أفراد المجتمع المحلي والدولي في عمل الخير، حيث اكتسبت الإمارات بفضل ما قدمه طول سنوات حياته وما أسسه من قيم في هذا المجال السمعة الطيبة والمكانة المرموقة، فقد كانت مواقفه نبهراً واضحاً في العمل الخيري والإنساني، وهذا ما جسده في مقولته «إننا نبني المساكن والمدارس والمستشفيات ولا نبيغي من ذلك إلا تحقيق وتوفير وسائل الراحة وكافة الخدمات بلا مقابل»، حيث يؤكد ذلك وبشكل واضح بأن الشيخ زايد كان سابقاً لأيامه وعصره وسنوات حياته فاستشرف دائماً منابع الخير لبلده وأهله وسعى إليها وعظم من شأنها. كما استشرف مكامن التحديات والنواقص، وسلط عليها شعاع فكره المستنير ليتبصرها أبناء الإمارات، فواصلوا بعد وفاته مسيرة الخير والعتاء.

ويؤكد المغفور له في أقواله أن الخيرات التي أنعم الله بها على الإمارات يجب أن تسهم في رفعة البلاد المحتاجة ومساعدتها على النهوض، حيث أكدت سياسته دور الإمارات في توفير قدرات وإمكانات الدولة لخدمة دول العالم والدول التي تعاني الكوارث والمحن، فكان رحمه الله عنواناً للخير والعتاء في مجال العمل الإنساني، على المستويات كافة المحلية والعربية والعالمية، فجنده سابقاً في مد يد العون في كل القضايا ذات البعد الإنساني في أي بقعة من بقاع العالم، بصرف النظر عن البعد الجغرافي أو الاختلاف الديني أو العرقي أو الثقافي.



مآثر

مآثر الشيخ زايد رحمه الله الإنسانية انتشرت في جميع بلاد العالم، وبصماته موجودة في كل مكان، ولم تنحصر مساعداته في شعب أو مكان محدد، بل شملت مساعداته جميع شعوب العالم وأديانه ولا يزال العالم يستفيد منها حتى يومنا هذا، كما إنبادرات العطاء مازالت مستمرة ولم تنقطع، حيث يواصل على نهجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وإخوانهما أصحاب السمو حكام الإمارات، وكل شعب الإمارات لعمل الخير وخدمة الإنسانية.

وحظيت المؤسسات الخيرية والإنسانية العاملة بدولها بدعم واهتمام كبير من قبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله» في جميع لقاءاته، الأمر الذي مكّنها من أن تؤدي رسالتها الإنسانية النبيلة على أكمل وجه، وأن تصل الأيدي البيضاء إلى كل صاحب حاجة سواء داخل الدولة أو خارجها، حيث إن لها استراتيجية عمل بنيت على أهمية توزيع المساعدات بكافة أشكالها وبشكل سليم إلى أصحابها لتضمن تحقيق غاياتها وأهدافها السامية التي أنشئت من أجلها.

وسارعت تلك الجهات الإنسانية والخيرية في تنفيذ توجيهات المغفور له وأوامره المباشرة، لتكون منبراً لدعم الفقراء والمحتاجين ومساندة المنكوبين والمتضررين من المسلمين، ومحقة لإنجازات إنسانية وخيرية امتدت إلى كافة بقاع المعمورة واستفاد منها ملايين البشر.

غرس زايد

تواصل قيادة وشعب الإمارات اليوم النهج الإنساني الذي بناه المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، ويتسابقون في فعل الخير، حيث لم تتوان دولة الإمارات يوماً في تقديم يد العون لجميع المحتاجين والفقراء والمتضررين من الكوارث والحروب في شتى بقاع الأرض، فغرس زايد الخير أينع محبة وعتاء وعم خيره داخل وخارج الدولة.

نراه في تنمية الإنسان، وفي نهضة العمران، وفي مد يد العون للآخرين للحفاظ على الأسس الاجتماعية، حيث يقول «رحمه الله»: «إن الثروة الحقيقية هي العمل الجاد المخلص الذي يفيد الإنسان ومجتمعه، وأن العمل هو الخالد والباقي وهو الأساس في قيمة الإنسان والدولة»، فقد كان قائداً ملهماً صاغ مسيرة إبداعية كلما تجد لها نظيراً في العالم، ونجح في بناء الإنسان وترسيخ نهج العمل الإنساني الحقيقي.

مسيرة

ومنذ تولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي وعطاؤه وإسهاماته الخيرية في جميع أنحاء العالم لم تتوقف، فلم يكن يوماً رجلاً أقوال ولكنه رجل فعل وعمل، وقد كانت وما زالت أياديه تمتد في صمت لتبني مدرسة أو مسجداً أو مستشفى أو مدينة سكنية أو تمسح دموعه أو تطعم جائعاً. وكان الشيخ زايد يوصي جميع مواطني الدولة وكافة الدوائر والمؤسسات والهيئات الحكومية بالدولة بالاستجابة للمبادرات الإنسانية التي تطلقها الإمارات لإغاثة المحتاجين حول العالم، لتأصيل معاني الوفاء والعتاء وغرسها في نفوس أبناء دولة الإمارات والمقيمين على أرضها، حيث يقول: «إن بناء الإنسان في المرحلة المقبلة ضرورة وطنية وقومية تسبق بناء المصانع والمنشآت لأنه بدون الإنسان الصالح لا يمكن تحقيق الازدهار والخير لهذا الشعب». فجميع تلك المعطيات جعلت من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله



زايد في أشعار محمد بن راشد

دبي - محمد بايا

حفرت سيرة حياة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، عميقاً في وجدان كل من عايشه وسمع به، لثراء تجربته الإنسانية والقيادية، ولم يكن زايد مدرسة إلهام لعموم الناس فقط، فقد كان معلماً لمعلمين وقادة أفاضل ساروا على نهجه بنفس الروح والشغف، ومن هؤلاء صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، الذي كان زايد معلماً الأول، ومدرسة ألهمته من قيمها الأصيلة، وتلحظ ذلك التأثير العميق في أقواله عنه وآرائه، كما تحفل قصائده الشعرية بحضور مُميز لزايد، يعبر عن تلك المكانة، حيث يتجلى كطيف ورمز ساكن في الوجدان، يضيء جنبات الروح والأمكنة.

فزايد الذي كان وظل دائماً مقصداً محبباً لمطالع القصائد والقوافي، يبرز في المدونة الشعرية لمحمد بن راشد رمزاً وقُدوة، تتعدد صورها، ودلالاتها التعبيرية، وتأخذ أبعاداً متوالدة ومتشابكة، فهو الأب والوالد في بعده الخاص، وهو الزعيم والقائد في بعده العام، كما يتقاطع الوجدان الخاص مع الجماعي أحياناً كثيرة في هذه الصور الشعرية، مقدماً ملمحاً جلياً لرمز ومثل أعلى في دلالات النص، وكان من أحدث هذه القصائد قصيدة «ربان البلاد» التي قدم فيها الشيخ محمد بن راشد محاوره شعرية مع طيف زايد، ما يؤكد أن زايد متأصل في وجدانه، لمكانته الأثيرة والكبيرة، ولأثره الذي يعرفه كل من عرفه، وبالأحرى من عايشه، فقدرة فوق ظن الناس، وكذلك وداده، فمن لقي زايد لدقائق يذهل به، فكيف بمن قضى معه عمراً كان فيها الوالد والصديق الناصح والقائد الهام، ويشرح ذلك محمد بن راشد أكثر في مطلع هذه القصيدة:

زارني الطيف الذي ما يرخلي
صاحي أشوئه وف أحلام الرقاد
طيف زايد لي بذكره تكلمي
راحتي وإن عاد طيفه الخيز عاد
عايش في خاطري متأصلي
كئنه الأنفاس من طول إعتياد

الطيف الأثير

وتتكرر مثل هذه الصور، من خلال استحضار الطيف الأثير لزايد، كما في قصيدة «إلى روح زايد»، الذي يقدم فيها ملمحاً تعبيرياً رقيقاً ومؤثراً لذلك التذکر من خلال أخيلة مجنحة وآسرة، تستدعي الحضور من خلال تعبيرات متكررة «ضميت طيفك/ أضم الطيف/ أضمك»:

ضميت طيفك وكنت إته محل الطيف
محال أني أضم الطيف وأضمك
لو كان بيني وبينك مثل حد السيف
بأحط عنق ع حد السيف وأشمك
يا بوي يا ضيف غ الرحمن واغلي ضيف
أشوف زولك ولكن ما أقدر ألمك
سَموك زايد وكان اسمك قصيد وكيف
واكرمت شعبك وأهديت الوطن دمك



د.. قمر الوجدان المضيء

فزاید أنموذج راسخ في الذاكرة، وأثر قوي حاضر في خاطر لا يغيب، ولا يرح الوجدان والقلب، يضيء كما تضيء فتائل النور، ويتردد صدى صوته عميقاً، وهو من تطيب بذكره الأنفوس والصدور، والذكر للإنسان عمر ثمان، يقول سموه في قصيدة «ذكر زايد»:

استظل باسم زايد كل ليله
وكل ليله في منامي له حضور
من أغمض عيني إتشب الفتيله
وأشهده وأشاهده ويشع نور
من جبينه يشعل الظلما شعيلاه
وهففس صوته لي به تطيب الصدور

فهو المثل الأعلى والقدوة والبطل، ونجد تصويراً أقرب في قصائد أخرى، كما في قصيدة «أحلام شعب»، التي يقدم فيها مشهديات شعرية عن جميع مراحل تشكل اتحاد الإمارات، فيما يشبه الملحمة والتوثيق الشعري لما قام به الشيخ زايد، طيب الله ثراه، من جهد مع أخيه الشيخ راشد، وإخوانهما المؤسسين، ويقول في مقطع من هذه القصيدة:

أشوف في زايد تتحقق أحلامي
يحيا لنا قايد عام ورا عامي
مادامه الرايد ما نخاف الأيامي

فصورة زايد في أشعار الشيخ محمد بن راشد، تأخذ مظاهر مختلفة وفي عمومها يجد فيها القارئ تصويراً شفافاً لسيرة بطل وقائد، من خلال حكمته وهنمته وأعماله الخالدة، فزايد رجل الحكمة، وفارس الصحراء ورجل البداوة والشاعر الرهيف، والسياسي المحنك، وصاحب المآثر والإنجازات، التي أصبحت مفاخر لكل العرب، يقول سموه في قصيدة «في رثاء والدنا الشيخ زايد»:

أين منها زايد الخير الذي
كان نجماً في علو الرتب

عربي كان في طلغته
خلق الفارس عند الطلب
لم يكن زايد فينا واحداً
بل هو الأمة حين الثوب

ومضات من أشعار سموه في زايد:

ثم قريز العين بغير التعب
يا أبا الأكبر من بعد أبي
صانع المجد وربان الغلا
وفئس الخير وزاكي النسب
أنت ما كنت لشعبي قائداً
بل زعيماً لجميع العرب

واجمع هل الراي ان اللي له الطاعة
ناسه تريده بأن يرفع أمانها
للمرحلة لي لها الأيام مرتاعه
ما غير زايد يهندسها ويبنيها
إختارك الشعب يا زايد بإجماعه
قائد مسيرة بلاد أنت حاميها
فجر جديد علينا أرسل شعاعه
درت به الناس قاصيها ودانيها

يا وين زايد ومن للضيف.. من للسيف
راس الرجال الكبار وفاتني ضمك
عظيم في الناس مثلك سيدي ما سيف
في طيب نفسك وفي صبرك وفي عزمك
يا رب أسألك عن الصبر والتخفيف
وأن تسكنه في الجنان ويشمله جلمك



أسس مجتمعاً قوياً متماسكاً تسوده المحبة والوئام والترابط

وزراء سابقون: نفاخر العالم بتاريخ زايد الخير



زايد بن سلطان خلال افتتاح دورة المجلس الوطني في العام 1977 | أرشيفية



■ متابعة: عماد عبد الحميد،

أسامة أحمد، ابتسام الشاعر

عندما تفاخر الدول بإنجازاتها، نحن نفاخر بالمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، وما قدمه للبشرية في شتى المجالات، وعندما يتحدث الناس عن تاريخ بلادهم نتحدث نحن عن تاريخ زايد، وعندما يتكلمون عن فعل الخير فيكفينا أننا نمضي على طريق الشيخ زايد، الذي أسس دولة وبنى نهجاً ركيزته العطاء وحب الخير والتسامح وتقديم يد العون للمحتاجين في مختلف بقاع العالم، وغرس هذه المبادئ في نفوس أبناء الإمارات وأسس مجتمعاً قوياً متماسكاً، تسوده المحبة والوئام والترابط.

هكذا يصف وزراء سابقون عاصروا المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ويقولون إن مؤسس الدولة كان حريصاً على تلمس أحوال الناس ومتابعة تنفيذ المشاريع بنفسه، وستظل ذكراه العطرة خالدة في نفوس مئات الملايين من المحبين المخلصين، فلم يترك دولة إلا وخضها بمستشفى أو مدينة سكنية أو جامعة أو مسجد أو مدرسة أو حديقة، وقدم المساعدات الاستشفائية للمرضى والمنح الدراسية للطلاب داخل الدولة وخارجها.

مسيرة حافلة

بداية قال الشيخ الدكتور ماجد بن سعيد النعيمي رئيس الديوان الأميري في عجمان، إن الله سبحانه وتعالى من على دولة الإمارات العربية المتحدة عبر تاريخها التليد بوافر من النعم والخيرات والإنجازات، واختصها بقيادة رشيدة عنوانها المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي اتخذ العمل الإنساني وأعمال الخير مبدأ، وكانت مسيرة حكمه حافلة بأعمال الخير التي استفادت منها البشرية، ومدرسة تكتسب منها الأجيال المفاهيم السامية للرحمة والألفة والسلام.

الحياة الكريمة

وأشار إلى أن كتب التاريخ تذكر أن الشيخ زايد منذ الأيام الأولى لتسلم مقاليد الحكم في أبوظبي، قام بتوزيع الميزانية على المواطنين، حرصاً منه على تعويض الناس عن سنوات الحرمان، ورغبة في أن ينعم الجميع بحياة كريمة مستقرة، وفي الوقت نفسه خطط للمشاريع وأسس البنية التحتية، وبنى مدينة عصرية تفد إليها الجموع من كل أنحاء العالم. وفي مدينة العين، أقام العديد من المشاريع التنموية لإنهاء معاناة سكان العين مع من كانوا يحتكرون الماء، ويتحكمون في معيشة الناس، ووجه بحفر عدد كبير من الآبار، وجعلها سقياً للناس، وكان في ذلك حكمة كبيرة، جعلت الجميع ينعمون بالخير، دون مشكلات أو خلافات، والنتيجة تحول العين في ظل حكمه إلى واحة غناء، انتشر الخير في ربوعها، ما دفع أعداداً كبيرة من الناس إلى الانتقال إليها والإقامة بها طلباً للعيش الرغيد والأمن.

كما ارتبط اسم المغفور له «الشيخ زايد» بالكرم والخير والشهامة، ومن المواقف التي تؤكد روعة خصاله، وكرم أخلاقه، ما فعله، عام 1967، عندما قرر تحويل الميزانية المخصصة للاحتفال بمرور عام على توليه الحكم في أبوظبي لدعم مصر في الحرب التي كانت تخوضها ضد «إسرائيل»، ضارباً مثلاً نادراً في الشهامة والأصالة، والوقوف إلى جانب الشقيق وقت الشدة وحقق الشيخ

زايد للمواطنين كل ما يتمنونه، ووفر لهم الحياة الكريمة والخدمات والمرافق في شتى أنحاء الإمارات، حيث أولى اهتماماً كبيراً بالتعليم لبناء الإنسان الذي يعتبر الركيزة الأولى لتحقيق التقدم، والتنافس في البذل والعطاء.

الخير والعطاء

وأكد رئيس الديوان الأميري في عجمان أن الشيخ زايد أسهم في بناء الحضارة والتنمية، مشيراً إلى إنشاء المدارس الحديثة ودور العلم ومراكز الثقافة، وتشجيعه للأبناء والبنات على اكتساب المعرفة والسعي لها من خلال تنظيم المسابقات والجوائز الكبرى لتكريم أهل العلم وإعلاء مكانتهم في المجتمع. كما إن نهج الخير الذي اختطه الشيخ زايد جعل من الإمارات دولة يفيض خيرها على الجميع، دون النظر إلى جنس أو دين أو عرق أو طائفة، وتمتد لهذه المهمة النبيلة بصدق وإخلاص ونكران ذات، وأنفق فيها الكثير من الوقت والجهد والمال والفكر، وبفضل مبادراته الإنسانية نالت الإمارات سمعة طيبة عززت من مكانتها العالمية كبذل ظل يقدم الخير لكل دول العالم، ووسيط محبة وسلام ووئام ومودة بين الدولة، كما ساهمت تلك المبادرات في تقديم نموذج راقٍ للمنطقة والعالم العربي والإسلامي.

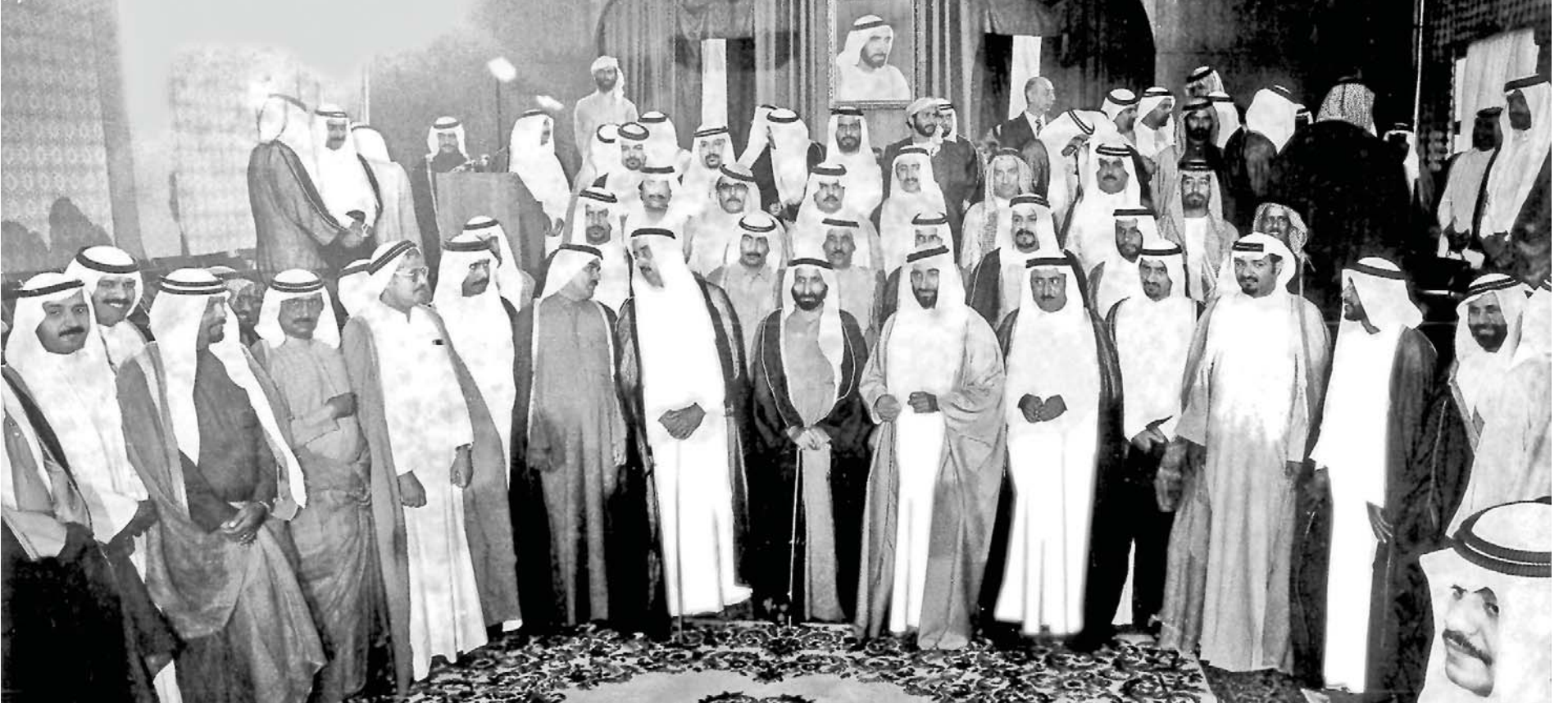
ويضيف: إن عمل الخير في عُرف الشيخ زايد فيه كسب رضا الرحمن، ونيل محبة الناس، وازدياد الألفة والوئام بين صفوفهم، وتشجيع على التعاون الإيجابي، كما فيه إغاثة للمحتاجين، والتخفيف عن الملهوفين، وإنقاذ المضطرين. وبفضل من الله تيسير القيادة الرشيدة على النهج نفسه، حيث تم تخصيص العام الجاري للخير، تنويحاً لنهج طويل من الخير والعطاء بدأه زايد الخير. وإن مثل هذه المبادرات ترسخ ثقافة العمل الخيري والإنساني والتطوعي لدى أجيالنا الجديدة وتعزز قيم الولاء وروح المسؤولية لديهم وتجعلهم يحرصون على الإسهام في هذا العمل الكبير كل بقدر جهده، الأمر الذي يسهم في التفاهم والتعايش والتكافل الاجتماعي وتعزيز المسؤولية المجتمعية. وهذه المبادرة الوطنية المتجددة، في الدعوة إلى الخير والحق والإنسانية، والرحمة والرأفة والمحبة، هي تعزيز لجذور الخير الثابتة في أرض الإمارات ونفوس أبنائها وبناتها الأبرار، وتأكيد على الرؤية الرشيدة لقادة الوطن الكرام، وأهدافهم الإنسانية الجليلة، ومبادئهم الرحيمة بالإنسان والأوطان، التي وضع لبناتها الأولى مؤسس الدولة.

بناء الإنسان

من جانبه أكد سعيد بن محمد الرقباني المستشار الخاص لصاحب السمو حاكم الفجيرة أن أعظم ما نتذكر به زايد وأكبر ما قدم لنا جميعاً هو بناء الإنسان، حيث بنى الشيخ زايد شعباً متعلماً طموحاً منفتحاً وغرس في هذا الشعب أجمل معاني البذل والعطاء وحب الخير. وإن يوم العمل الإنساني هو تاريخ يرسخ بقوة الصورة الإنسانية الخيرة لدولة الإمارات العربية المتحدة، ومبادئ زايد للعطاء.

وأعرب الرقباني في حديثه عن الشيخ زايد من باب تجربته التي عاصرت تأسيس الدولة عن أن زايد لا يحتاج لشهادة، فإلله يعلم ما قدمه هذا الرجل لشعبه ولوطنه ولأمته، فأعماله وإنجازاته ما زالت تتكلم عنه، وقال: في الوقت التي تفاخر الدول بإنجازاتها، نحن نفاخر بزايد، وعندما يتحدث الناس عن تاريخ نتحدث نحن عن زايد، وعندما يتكلمون عن فعل الخير فيكفينا أننا نمضي

سير ويكفينا شرفاً السير على خطاه



للصحة، مما أتاح لي التعرف على عمق إنسانيته، وحرصه على المتابعة بنفسه، مشاريع بناء وتطوير المستشفيات والعيادات ومراكز الرعاية الصحية، إلى درجة أنه كان يتأكد بنفسه من عمل الأجهزة الطبية، انطلاقاً من قناعته وإيمانه أنه مؤتمن على صحة المواطنين وسلامتهم، وتوجيهاته لنا كانت تؤكد دائماً على صحة المواطن كأولوية.

اهتمام

واستطرد حمد المدفع قائلاً: كان الشيخ زايد رجل البيئة، وحصل على هذا اللقب بجدارته، واهتمامه بتحويل الصحراء إلى حدائق غناء، لفت انتباه الهيئات العالمية للبيئة، الذين حضروا للتعرف إلى تجربة الإمارات في التشجير ومحاربة التصحر، وحرصها على وجود محميات طبيعية برية وبحرية، إضافة إلى الحفاظ على الحياة الفطرية، ويمكننا القول إن كلمات الشيخ زايد وتوجيهاته بشأن البيئة سبقت إصدار الاتفاقيات الدولية، وهي رؤية إنسانية عالية حباه الله بها، وانعكست تجلياتها على الإنسان والطبيعة.

العمل الإنساني

وأضاف: إن العمل الإنساني للشيخ زايد، رحمه الله، كان أسلوب حياة، وكان يحرص على العطاء أينما حل أو توجه، محلياً وعالمياً، وكان ينطلق من مبدأ «من أعطاه الله يجب أن يعطي الآخرين»، وهو مبدأ لا يتوفر إلا للحكام والأتقياء، وقد أورث فضيلة العطاء لأبنائه وشعبه، فاستمروا على نهجه، وليس أبلغ من أن يخص صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، حفظه الله، عام 2017 عاماً للخير، وهو تنويع لمبادرات الخير التي قدمها سموه لتوفير الحياة الكريمة للمواطن والمقيم على حد سواء. وفي كل ذكرى، ندرك أكثر فلسفة الشيخ زايد، رحمه الله، في بناء الإنسان، وندرك أهمية القيم الإنسانية التي رسخها في نفوسنا، فلا غرابة في أن يكون مثلنا الأعلى في الإخلاص والإنسانية والعطاء والانتماء، ومثلنا الأعلى في الإيجابية والسعادة، رحمه الله.

على طريق زايد، واليوم نرى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، مستمراً على مسيرة والده، يمد يده لكل الشعوب، ويكمل مسيرة عظيمة ابتدأها زايد رحمه الله.

مكانة

وأوضح الرقباني أن الشيخ زايد الغائب الحاضر بسيرته العطرة والذي يعيش في قلوبنا وضمائرنا وتذكره دولة الإمارات وشعبها الأصيل ويتذكره العالم أجمع بمآثره الخالدة، وأن زايد الإنسان يحتل مكانة بارزة في ذاكرة ووجدان المواطنين وقلوب الأمتين العربية والإسلامية، بعد حياة مشهودة حافلة بالعطاء، وهب خلالها نفسه وكرس كل جهده، وعمل بتفان وإخلاص، لخدمة وطنه وشعبه والأمتين العربية والإسلامية والإنسانية كافة. وتجمعت وتوحدت قلوب الناس جميعاً حوله، وأجمعت على مبادلته الحب والوفاء والولاء المطلق. ونحن تعلمنا من المغفور له القيم الإنسانية النبيلة وما زلنا نستفيد ونستلهم العبر والدروس من مآثر عزمته وإصراره وشموخه وتواضعه وحبه للناس وحب الناس له.

المؤسس

بدوره قال حمد عبد الرحمن المدفع الأمين العام لشؤون المجلس الأعلى في وزارة شؤون الرئاسة في ذكرى رحيل الشيخ زايد، طيب الله ثراه، الأب المؤسس لدولتنا ورفاهيتنا وسعادتنا، نستحضر فيها استراتيجيته في بناء الدولة والمجتمع، وأعماله التي استهدفت الإنسان ليعيش حياة كريمة، من خلال توفير المسكن والخدمات التعليمية والصحية وفق المعايير العالمية، في بيئة تراعي شروط الأمن والسلامة، وتحافظ على مواردها الطبيعية وحياتها الفطرية.

مرافقة

وأضاف: لقد حظيت بالعمل مع الشيخ زايد، رحمه الله، في بدايات قيام الدولة، كما حظيت بمرافقته في بعض زيارته الداخلية والخارجية، بصفتي وزيراً

ماجد النعيمي:
مسيرة حكمه
حافلة بأعمال خير
عمت البشرية

سعید الرقباني:
غرس في أبناء
الإمارات البذل
والعطاء وحب
الخير

حمد المدفع:
زايد قائد إنساني
خالد في ضمائر
الشعوب



■ ماجد النعيمي



■ سعيد بن محمد الرقباني



■ حمد المدفع

أبناء العين يستذكرون مآثر مؤسس الدولة

زايد... رجل وطن كرس حياته لخدمة قضايا

■ العين - داوود محمد

تمر ذكرى رحيل القائد والمؤسس، المغفور له «بإذن الله»، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، «طيب الله ثراه»، حاملة بين ثناياها سجلا حافلا بالعطاء والخير للوطن من دون مقابل، فكان نموذجا في التسامح والتضحية في عصر ندر أمثاله، بعد أن استفاد من تجربة ثرية في حياة الصحراء التي أكسبته الحكمة والكرم والشهامة، فكانت هذه الصفات رصيذاً في شخصية وظفها لخدمة قضايا وطنه وشعبه وأمتة العربية والإسلامية، فسكن الوجدان والخطير.

ويستذكر أبناء العين 20 عاماً حكم خلالها المغفور له «بإذن الله»، الشيخ زايد «طيب الله ثراه»، مدينة العين ما بين «1946-1966»، ويقولون إن مدينة العين شكلت منطلقاً لفكر ودور الشيخ زايد، منذ عاش فيها فتى يافعاً ورجلاً صلباً وقائداً فريداً، فأحب شعبه وبادلهم الحب والوفاء والعطاء، وكانت علاقة الإنسان بالزمان حكاية تروى للأجيال، فعمل وبني مجدداً شامخاً بين الشعوب والأمم، فأصبح حكاية العصر والزمان، فمن مدينة العين قصص وشواهد عن تلك التجربة الوطنية الرائدة في السياسة والحكم وبناء الأوطان.

وشعب الإمارات كان ولا يزال ينهل من الخير الذي غرس بذوره الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتحمل ذكرى رحيله مزيجاً من مشاعر الأسى على الفراق والفخر بالإنجازات غير المسبوقة التي حققها هذا القائد العظيم لوطنه وشعبه، وهو ما جعله عنواناً للعزة والكرامة والإنسانية وحب الوطن. رفع زايد اسم الإمارات عالياً في المحافل الدولية لتكتسب سمعة دولية مميزة رغم تاريخها القصير، فعرفت سياسته الخارجية بالتوازن والحكمة حتى عرف بحكيم العرب، وظهرت حكمته وحرصه على إيجاد الحلول، لكل المشكلات ودعا على إلى نبذ الفرقة والخلافات والخصومات التي تؤدي إلى إشاعة الضعف والتفكك، فلم تنجح تجربة قيام دولة كونها فقط غنية، بل نجحت بفضل رؤية رجل آمن بالفكرة الاتحادية وسعى لأجلها وكرس وقته لها.

بيع الخير

محمد صالح بن بدوة الدرمني، الذي شغل عدة وظائف ومهام في عهد الشيخ زايد، منها وكيل ديوان ممثل الحاكم في مدينة العين لفترة زمنية طويلة، وعضو مجلس وطني، وشغل منصب رئيس دائرة الجمارك وعضو مؤسس لنادي العين الرياضي مشاركاً في عدد من مجالس إدارته، ورئيس مجلس إدارة السلامة المرورية، يؤكد أنه في ذكرى رحيل زايد يستذكر أبناء الإمارات زرع الخير الذي غرس بذوره زايد، وأيديه البيضاء وعطائه اللامحدود لوطنه وشعبه.

ويضيف: من الله سبحانه وتعالى على بلادنا بالخيرات، وكان للمغفور له، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله»، الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في قيام الاتحاد، أساس نهضة الإمارات التي نعيشها، حيث كان يؤمن أنه لا سبيل للنهوض بالوطن وبأبنائه إلا بالوحدة، ليفتح بذلك صفحة جديدة مشرقة عنوانها العزة والكرامة لأبناء الوطن.

ويتابع: إن شخصية عظيمة، بحجم المغفور له، الشيخ زايد، لا يمكن أن يغيبها الموت عن قلوب ووجدان الوطن وأبنائه، بعدما ترك خلفه إنجازات وصل صداها إلى العالم كله، أسس لبناء دولة عصرية، وتحدى الظروف والصعاب وجعل من

محمد الدرمني:

مدينة العين حظيت باهتمام خاص وباتت واحات عطاء ونماء

راشد الكتبي:

انطلاق مسيرة النماء والتطور مع تولى زايد رعاية شؤون الناس

محمد بن ركاض:

زايد شارك بحفر أفلاج المياه مع أبناء مدينة العين

محمد الشامسي:

سجل زايد زاهر بالإنجازات ركيته بناء الإنسان الإماراتي

شعب الإمارات كان ولا

يزال ينهل من الخير الذي غرس بذوره الشيخ زايد

رفع زايد اسم الإمارات

عالياً في المحافل الدولية لتكتسب سمعة دولية مميزة



■ راشد سويدان الكتبي



■ محمد الدرمني

دولة الإمارات واحدة من أكثر دولة العالم نمواً وتطوراً، وسار على نهجة أنجاله، رعاهم الله، حيث يقوم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وأخوه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمواصلة العمل على نهجه في الخير والعطاء، فمن ينظر للإنجازات التي تحققت يقف عاجزاً عن إحصائها، فقد أولى، رحمه الله، اهتماماً لكل متطلبات الحياة من رعاية صحية وتعليم وبناء المساكن الشعبية وتوزيع المزارع على المواطنين، وتسهيل الزواج، وحظيت مدينة العين باهتمام خاص منه فأصبحت واحات عطاء ونماء ومن

شعبه وأمته

قراراتهم بالمشورة، مع كبار القبيلة، وأصحاب الرأي، وكانت العادات والتقاليد هي التي تتحكم في سير الحياة بدون أنظمة وقوانين.

تجارب رائدة

ويقول عن أهم تكليف قام به بتوجيه من الشيخ زايد، كان للزواج عادات وأعراف وتقاليد، ومع تحول الظروف الاقتصادية والاجتماعية، بات الزواج مكلفاً وباهظاً، فذات يوم سمعت بحفل زفاف ذبح به 150 قعدوا، و300 شاة، ومهر مقدم ومؤخر يتجاوز المليون، فقامت بنقل المسألة للشيخ زايد رحمه الله، الذي اعتبر ذلك أمراً غير مقبول، وأصدر تعليماته بإنشاء صندوق الزواج والتشجيع على إقامة الأعراس الجماعية، وأكملت لي مهمة رئاسة لجنة صندوق الزواج في مدينة العين، أسهمت هذه المؤسسة بتخفيض تكاليف الزواج، إضافة لأهمية الفحص الطبي للزوجين، وكذلك اعتماد الأعراس الجماعية ودورها في تخفيف الأعباء على الشباب، وانخفضت نسب الطلاق، وركز صندوق الزواج، على خطورة الطلاق وأثاره على أفراد الأسرة والمجتمع وتشجيع الشباب على الزواج وتكوين الأسر المتماسكة، وعدم الإسراف لبناء أسرة قادرة على المشاركة في التنمية الوطنية، إضافة لذلك تم تكليفي بإنشاء لجنة للمصالحات بين القبائل والأفراد ساهمت في تحقيق العدل والاستقرار، وتطور واستقرار المجتمع وما زالت اللجنة التي أترأسها تمارس دورها حتى الآن بعيداً عن المحاكم وأسوار السجون، وقامت بتسوية بعض القضايا، التي يعجز عنها القانون، نظراً لخصوصيتها المجتمعية المرتبطة بالعادات والتقاليد.

ويضيف: كانت مدينة العين تعد بالنسبة للشيخ زايد رحمه الله، مكانة المحب فأولاهها عناية خاصة طليقة فترة حكمه، فازدهرت وتطورت وباتت واحة غناء وسط كثبان الرمال، سيما حبه للزراعة، حيث ازدهرت الزراعة في مدينة العين، بوجود أفلاج المياه التي شارك هو شخصياً بحفرها مع أبناء المدينة، وما زالت تجري حتى الآن تروي الأرض والأجيال، وترك الشيخ زايد رصيماً كبيراً في بناء وطن وقيادة وشعب ورسالة تنمية وتسامح تميز الإمارات في محيطها الإقليمي والعربي.

نموذج فريد

الشيخ محمد بن علي بن ارحمه الشامسي، واحد من شيوخ وأعيان مدينة العين ممن كانت تربطهم علاقة حميمة مع الشيخ زايد، يقول: نتذكر في هذه الأيام نموذجاً فريداً في حب الوطن والإخلاص لشعبه وأمته ودينه وعالمه، وفي الوقت نفسه نرى بأعيننا وقلوبنا خطوات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، على طريق الوالد والقائد والمعلم، لتستمر المسيرة التنموية العملاقة بثقة واطمئنان ومحبة، فهو بحق خير خلف لخير سلف، حيث تتوالى الإنجازات.

ويضيف: عندما نستعرض سجل الشيخ زايد، نجد زخراً بالإنجازات، انطلاقاً من بناء الإنسان الإماراتي والاهتمام بالتعليم والصحة، وإرساء بنية تحتية متطورة، إلى بناء المؤسسات السياسية، وتمكين المرأة من النهوض بدورها في المجتمع على المستويات كافة، إلى مواقف سياسية تتسم بالحكمة والمصداقية على المستويين العربي والدولي، مواقف تسمو إلى ما يجمع وما فيه الخير للإمارات والمنطقة، وكانت للشيخ زايد مواقف تاريخية في العديد من الأزمات العربية.

أجمل المدن العصرية، فقد بادلته أهلها الحب والعطاء والوفاء.

مسيرة التطور

راشد بن سويدان الكتبي من رجالات الرعي التي رافقت وعاصرت المغفور له الشيخ زايد، يشير إلى أن حياتنا كانت صعبة وقاسية في ذلك الزمن، وكان شظف العيش هو السائد في ذلك الزمان، ومع بداية تولي الشيخ زايد رعاية شؤون الناس، وتوليه مهامه الرسمية، بدأت التحولات وانطلقت حينذاك مسيرة النماء والتطور، وكنا في منطقة الهير من الناس الذين كان لهم شرف العمل والعيش في عصر زايد، فقد بدأت حياتي تتغير شيئاً فشيئاً من حياة صعبة وقاسية، اعتمد فيها على رعاية «البوش» وسط الصحراء، ماؤنا نشربه من الطوي، وتجارتنا ما بين العين ودبي على ظهور الإبل تستغرق عدة أيام، نذهب بالحطب والسخام، ونعود بالطعام، وتبادل الأشياء بينما على شكل من التعاون والتعاقد والتكاتف الاجتماعي الذي كان سمة تلك الأيام، ومع بداية توليه مقاليد الحكم في العين ممثلاً للحاكم، بدأت الحياة تتغير وتتطور، وتحقق الاستقرار والأمن اللذين هما أهم شيء، وقلبت كل المعايير وتبدلت الأحوال بشكل لا يصدق، حيث وفر لنا الحياة الكريمة من مسكن وملبس ومأكل وعمل.

ويتابع: كانت بدايتي وتحولتي عندما التحقت بالجيش، انطلاقة نحو حياة جديدة، لكنني لم أتخل عن مهنتي الأولى وهي رعاية الركاب التي حرص الشيخ زايد، على دعمها ورعايتها وأنشأ لها سباق الهجن، ورصد لها الجوائز القيمة، وشجع العاملين فيها لكونها من أهم عوامل تراثنا وعاداتنا، حيث حرص الشيخ زايد شخصياً على حضور السباقات التي أقيمت لها ميادين خاصة في مختلف ضواحي مدينة العين ويأتي المشاركون إليها من كل حذب وصوب، وما تحقق، لا يصدق، إنه مثل الحلم، وأصبحت الآن نموذجاً ونهجاً يمشي عليه أنجاله، حفظهم الله، بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وباتت الدولة وبفضل القيادة الرشيدة من أفضل دول العالم وشعبها من أسعد شعوب العالم.

تجارب في الحكم

الشيخ محمد بن ركاض العامري، واحد من رجالات مدينة العين، ممن عاصروا الشيخ زايد وعملوا تحت رايته، وبقيادته الحكيمة، تولى عدة مناصب ومهام منها عضو مجلس استشاري، ورئيس لجنة صندوق الزواج، في العين، وعضو هيئة المصالحات بين العشائر والقبائل، ونائب رئيس مجلس بلدية مدينة العين، واكب التطورات من معايشة شظف العيش وبيوت سعف النخيل ومياه الآبار.

يستذكر الشيخ محمد بن ركاض مرحلة طويلة، لا يمكن اختصارها بكلمات أو جمل، فقد شهدت فترة حكمه في مدينة العين، وأبوظبي ودولة الإمارات تحولات أكبر من أن توصف، لما لخصوصية الحياة وظروف المنطقة، سيما في مرحلة ما قبل النفط، ثم جاءت مرحلة البنين، فأصبحت مدينة العين واحدة من المدن الأكثر تطوراً وازدهاراً.

وبالعودة لنظام الحكم السائد حينذاك يستذكر، لقد كان لكل قبيلة شيوخها، وكان الشيوخ يتخذون



■ محمد بن علي الشامسي



■ محمد بن ركاض

مبادراته ومساعداته ملأت ربوع الدنيا رحمة

زايد رمز عالمي خالد للخير والعطاء



■ مستشفى زايد في اليمن

جانب إنساني

ولا ترتبط المساعدات الإنسانية التي تقدمها دولة الإمارات بالتوجهات السياسية للدول المستفيدة منها، ولا البقعة الجغرافية أو العرق أو اللون أو الطائفة أو الديانة، بل تراعي في المقام الأول الجانب الإنساني الذي يتمثل في احتياجات الشعوب ووصل إجمالي الدول التي استفادت من المشاريع والبرامج التي قدمتها المؤسسات الإماراتية المانحة منذ تأسيس الدولة عام 1971 وحتى عام 2014 إلى 178 دولة عبر العالم. ولطالما كانت الإمارات عنواناً للخير والعطاء في مجال العمل الإنساني على المستوى العربي والإسلامي والدولي فنجدها سباقة في مد يد العون في كل القضايا ذات البعد الإنساني في أية بقعة من بقاع العالم، بصرف النظر عن البعد الجغرافي أو الاختلاف الديني أو العرقي أو الثقافي، الأمر الذي أكسبها الاحترام والتقدير العميق على المستوى العالمي، هذا الدور الإنساني للإمارات ليس جديداً عليها، فهو توجه راسخ في سياستها الخارجية منذ عهد المغفور الشيخ زايد، وقد استمر وتطور في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله. وتشمل الجهات المانحة الحكومية: مجلس الوزراء، ووزارات الداخلية، وشؤون الرئاسة والخارجية

والعظماء الذين مكن الله تعالى لهم في الأرض، فأسسوا لشعبهم وللعالم دولا قوية البنيان واضحة الأركان، هائلة بالإيمان والعدل والتسامح والإحسان. وقد دعا مجلس الوزراء شعب الإمارات إلى جعل ذكرى رحيل الشيخ زايد «يوم العمل الإنساني الإماراتي» وفاء وعرفانا للقائد المؤسس الذي ملأ الدنيا خيراً وبركة في حياته وبعد وفاته، إذ أنشأت المؤسسات الإنسانية والخيرية التي تولت إنشاء آلاف المشاريع الخيرية والإنسانية التي يستفيد منها ملايين الناس في ربوع العالم حتى الآن. وستبقى هذه الذكرى ماثلة في وجداننا وأمثال زايد الخير والعطاء لن يطوي التاريخ ذكراه فهو مؤسس دولة وريان وطن، وحكيم نافذ البصيرة والبصر، وإن القائد المؤسس كان أحد صناعات التاريخ المعاصر مما يحتم علينا اتخاذ سيرته منهجاً في الإنجازات الوطنية والإنسانية وفي تقدم الحياة وتطورها.

ومنذ تولي الشيخ زايد بن سلطان مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي وعطايا سموه وإسهاماته الخيرية في جميع أنحاء العالم لم تتوقف وبلغت قيمة المساعدات التنموية والإنسانية التي أمر بتوجيهها منذ عام 1971 حتى 2004، إلى 117 دولة حوالي 90,5 مليار درهم، وفقاً لتقرير صادر عن وزارة التنمية والتعاون الدولي.

■ أبوظبي - مصطفى خليفة

عمت شواهد عطاء المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مختلف دول العالم فلا تكاد تخلو بقعة من بقاع الدنيا إلا وتحمل أثراً كريماً يمجّد ذكرى مؤسس دولة الإمارات، ويقف شاهداً على عظمة العطاء الإنساني على مر السنين، فقد صوب الشيخ زايد نظره الثاقب وخيره العميم إلى المكرويين والمحرومين في شتى بقاع الأرض أياً كان لونهم أو جنسهم أو معتقدتهم بيني المدارس والمساجد والمستشفيات والمدن السكنية والمراكز الثقافية وحفر آبار المياه في دول العالم المختلفة وفي قاراته الست.

وإذا ذهبت إلى الصين ستجد مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين، وإذا وصلت إلى أميركا ستجد معهد الشيخ زايد لتطوير جراحة الأطفال في واشنطن والذي يعد نموذجاً عالمياً للابتكار في مجال الرعاية الصحية للأطفال يجمع بين الرعاية الصحية والتعليم والبحث في آن واحد، وستجد «مستشفى الشيخ زايد» ومسجد «الشيخ زايد» في مصر والمغرب ولبنان وفلسطين وأوروبا وجزر القمر وباكستان واليمن والجمهورية الروسية ودول أفريقيا وآسيا وغيرها.

عطاء

فقد استحوذت القضايا الإنسانية والخيرية على مكانة متقدمة في فكر واهتمام الشيخ زايد سواء كان داخل البلاد، أم خارجها فمثل هذه التوجهات الإنسانية والخيرية كانت من الثوابت التي تشكل مبادئ القائد، وهي ترتكز على إيمان صادق ونبل لقيم الخير والعطاء وبالتالي فهي لا تتحول بتغير المكان أو بتحول الزمان.

ولذلك فالمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، هو رمز خالد للعطاء والعمل الإنساني في العالم بما قدمه من أعمال خيرة ساهمت في تخفيف معاناة الكثير من شعوب العالم الشقيقة والصديقة والتي لا تزال تستذكر أياديها البيضاء التي لم تميز بين البشر على أساس عرقي أو مذهبي أو ديني. ولا تنسى ذاكرة الشعوب وأجيالها أولئك القادة

90.5

مليار درهم
قيمة مساعدات
الإمارات التنموية
والإنسانية منذ
1971 - 2004

178

دولة استفادت من
مشاريع وبرامج
المؤسسات
الإماراتية المانحة
منذ 1971 - 2014

مستشفيات ومراكز طبية وثقافية تحمل اسم زايد

جزر القمر وتبلغ مساحة المستشفى 1250 متراً مربعاً. ومستشفى الشيخ زايد للأمومة والطفولة في صنعاء الذي يتكون من ستة طوابق مبنية على مساحة 7500 متر مربع. ويعتبر مستشفى الشيخ زايد في العاصمة الموريتانية نواكشوط، بكلفة بلغت 10 ملايين دولار، أحد أهم المعالم البارزة في العاصمة، علاوة عن مستشفى زايد للأمومة والطفولة في كابول. ومركز زايد الثقافي استكهولم في

في واشنطن الذي تأسس في واشنطن بفضل منحة قدرها 150 مليون دولار قدمتها حكومة أبوظبي، تخليداً لذكرى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، كما اهتم الشيخ زايد ببناء المستشفيات والمراكز الصحية في العديد من دول العالم باعتبار أن الصحة والتعليم من المرتكزات الرئيسية للتنمية في الدول الفقيرة، منها مستشفى زايد في موروني-

«كيرلا، الهند»، وكلية زايد للبنات «نيودلهي، الهند»، وكلية زايد للحاسوب «شيتاغونج» في بنغلادش، إلى جانب مركز الشيخ زايد لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين، ومستشفى زايد للأمومة والطفولة «كابول، أفغانستان» وتم إنجازه عام 2010. ومن بين المؤسسات الطبية الرائدة عالمياً معهد الشيخ زايد لتطوير جراحة الأطفال

لا يمكن حصر المؤسسات الطبية والثقافية والإنسانية التي تحمل اسم المغفور له الشيخ زايد «طيب الله ثراه» حول العالم من بينها: مشروع مركز زايد الثقافي «مسجد النور» في العاصمة الأنثيوبية، ومركز زايد الإقليمي لإنقاذ البصر في زامبيا، وكلية زايد للعلوم الإدارية والقانونية في عاصمة مالي «باماكو»، ومسجد الشيخ زايد في «كيرا»، ومركز زايد للتدريب الصناعي، وسكن لذوي الاحتياجات الخاصة

مساجد



■ مسجد الشيخ زايد في بريطانيا

يزن اسم الشيخ زايد «طيب الله ثراه» مئات المساجد حول العالم التي تكفل بإنشائها أو إعادة تأسيسها ومنها مستشفى زايد للأمومة والطفولة في صنعاء وتم إنجاز المشروع في عام 2008 وبلغت تكلفته الإجمالية 24,9 مليون درهم. ويعتبر «مستشفى الشيخ زايد» في العاصمة الموريتانية نواكشوط الذي بني على نفقته بكلفة بلغت 10 ملايين دولار، أحد أهم المعالم البارزة في العاصمة نواكشوط. ومن بين المساجد التي تحمل اسم الشيخ زايد يقع في سلاو في بريطانيا بكلفة 14,7 مليون درهم وتم إنجاز المشروع عام 2001 ومسجد الشيخ زايد في كيرا بأثيوبيا بكلفة 3,9 ملايين درهم، ومسجد الشيخ زايد في المغرب بكلفة 15,7 مليون درهم وتم بناؤه في عام 2009 على أحدث طراز معماري. كذلك مركز زايد الثقافي في السويد بكلفة 22 مليون درهم وتم إنجازه عام 2000. والمسجد الجامع في كينيا بتكلفة 22 مليون درهم ويقع المسجد في موقع متميز في العاصمة نيروبي وتم إنجاز المشروع عام 1999.

مركز اللغة العربية في بكين



■ مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

يستقطب مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين مئات الطلاب والدارسين الصينيين سنويا من الراغبين في تعلم اللغة والثقافة العربية، وتخرج في المركز منذ إنشائه عام 1990 ما يزيد على ألف طالب وطالبة. ومن بين الجامعات والمعاهد التعليمية إنشاء كلية زايد للبنات في أوكلاند، نيوزيلندا بكلفة 13,4 مليون درهم وتم إنجاز المشروع عام 2001. وتأسس جامعة آدم بركة في أبشي بتشاد بكلفة 9,3 ملايين درهم وتم إنجاز المشروع عام 2004.

سواء الإنساني



■ جامعة آدم بركة في أبشي، تشاد

الدولية للأجانب في جنيف (الوثيقة الذهبية) للشيخ زايد باعتباره أهم شخصية لعام 1985 لدور سموه البارز في مساعدة المغتربين على أرض بلاده وخارجها في المجالات الإنسانية والحضارية والمالية وفي عام 1988 اختارت هيئة (رجل العام) في باريس الشيخ زايد وذلك تقديرا لقيادته الحكيمة والفعالة ونجاح سموه المتميز في تحقيق الرفاهية لشعب دولة الإمارات وتنمية بلاده أرضا وإنسانا، جعلها دولة متطورة متقدمة. وفي عام 1993 منحت جامعة الدول العربية وشاح رجل الإنماء والتنمية للشيخ زايد، وفي عام 1995 قدمت جمعية المؤرخين المغاربة للشيخ زايد بن سلطان الوسام الذهبي للتاريخ العربي، وذلك تقديرا منها للجهود المتواصلة لسموه في خدمة العروبة والإسلام، واعترافا بأبوابه البيضاء على العلماء واعتزازا بشغف سموه بعلم التاريخ والدراسات التاريخية، وفي عام 1995 اختير الشيخ زايد «الشخصية الإنمائية لعام 1995» على مستوى العالم، من خلال الاستطلاع الذي أجره مركز الشرق الأوسط للبحوث ودراسات الإعلامية في جدة، وشارك فيه أكثر من نصف مليون عربي، وفي عام 1996 أهدت منظمة العمل العربية درع العمل للشيخ زايد تقديرا من المنظمة للدور الرائد لسموه في دعم العمل العربي المشترك.

والتعاون الدولي، والقوات المسلحة، ودائرة المالية - أبوظبي والقيادة العامة لشرطة أبوظبي والقيادة العامة لشرطة دبي، والمشروع الإماراتي لدعم وإعادة إعمار لبنان، بالإضافة للمؤسسات الخيرية، ومن بينها مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، مؤسسة خليفة بن زايد الخيرية، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية، صندوق أبوظبي للتنمية، هيئة الهلال الأحمر إضافة إلى المبادرات السخية لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في ميادين ومجالات العون الخارجي. كما تساهم الإمارات في المنظمات والمؤسسات والصناديق الإقليمية والدولية التي تعمل على تقديم العون للدول النامية في إطار دعم المجتمع الدولي لها.

أوسمة

حصل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان «طيب الله ثراه» على آلاف الأوسمة والنياشين من مختلف دول العالم تقديرا لما قدمه من خدمات جليلة للإنسانية ففي عام 1985 منحت المنظمة

فقرراً في إفريقيا وانجز المشروع عام 2007. ويمثل افتتاح مستشفى الشيخ زايد في القاهرة بكلفة 135 مليون درهم، عام 2013 نموذجا لتكيز الدعم الإماراتي لمصر على الأهداف الاجتماعية. ويحمل المستشفى الجديد اسم مستشفى الشيخ زايد، تمييزاً له عن مستشفيات آخرين سبق إنشاؤهما في مصر، هما مستشفى الشيخ زايد المركزي، ومستشفى الشيخ زايد التخصصي، في مدينة 6 أكتوبر.

السويد الذي تم إنشاؤه في عام 2000 بكلفة 22 مليون درهم. وفي العام الماضي تم افتتاح أحدث مستشفى يحمل اسم الشيخ زايد في مدينة فوشيري بكوسوفو بتكلفة 7 ملايين يورو. أما مركز زايد لرعاية الأطفال في كينيا بكلفة 5,5 ملايين درهم فتم إنجاز المشروع عام 2009. ويعد مركز زايد الإقليمي لإنقاذ البصر في جامبيا بتكلفة 5,4 ملايين درهم المشروع الأهم في الوقاية من فقدان البصر في الدول النامية والأكثر

كتاب يضيء جوانب نادرة في شخصية المؤسس

زايد... مكونات أخلاقية وجمالية

دبي - محمد سبيل

في مئة وخمسين صفحة، من القطع الوسط، وعن دار الكتب الوطنية في أبوظبي، صدر أخيراً كتاب أنيق بعنوان «زايد الشخصية الأخلاقية» للأديب الإماراتي المعروف علي أبو الريش، وهو إصدار دسم المضمون رشيق اللغة والتناول، حاول المؤلف من خلاله استعراض جوانب إنسانية وثقافية شديدة الإيحاء والدلالة من شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه. وخير من يشهد على فحوى الكتاب الجديد مؤلفه حيث يقول علي أبو الريش: «في هذا الكتاب تبدو الصحراء المرجع والدافع في الاقتراب من شخصية الشيخ زايد - طيب الله ثراه - فهي الطريق التي ذهب ليستدل بها منبع إبداعه الأخلاقي، وهي الموجة التي حركت وجدانه الإنساني باتجاه الصفاء والقيم النبيلة، وهي السهل والمؤهل، وهي الماء والساحل، وهي شجرة الاضرار التي أينعت في داخله وأنبتت ثمرات الحكمة ونعيم الفطنة. عندما نحاول أن نقرب من شخصية زايد الأخلاقية لا يمكننا إلا أن نعبر الصحراء، ولا بد وأن نقف عند عبقريتها لنستلهم من شخصية زايد لباقة الكتابة في أمر يخص الأخلاق، لأن زايداً والصحراء رافدان لنهر واحد، ألا وهو نهر الحياة. فالحياة في الإمارات اكتسبت أخلاقها الوجودية من الصحراء، وزايد هو بستان العطر الذي عبقت وجدان الناس بعبير القيم الأخلاقية، وها نحن نحاول في هذا الكتاب أن نحذو حذو الصحراء التي حادت شخصية زايد فاستلهم منها الصبر كما نهلت منه العبقرية في ترتيب أشجار القلب».

جذور وفكر

ويضي علي أبو الريش مخاطباً روح زايد الخير: «نتحدث عن الأخلاق ونحن الذين طالعنا في دفتر أيامك، فقرأنا في الصفحات منجزات ومعجزات مذهلة هائلة تعجز القريحة أن تسرد فيضها، والفيض أنت بما أبديت، وما أعطيت، وما أسديت، وما أجزيت، وما أثريت، وما أغنيت، وما أسعدت. ومن باقي هذه السمات التي تحلى بها الشيخ زايد سوف نقطف مقولة للمؤرخ أرنولد توينبي والتي يقول فيها: «إن التحدي هو الذي يخلق رجل الأخلاق، والقادة لا يزدهرون في أسهل الظروف، وإنما على العكس، فإنهم يزدهرون في الظروف التي تتحداهم أشد التحدي. وكلما ازداد

أبو الريش:

الصحراء موجة أغنت وحركت وجدان زايد

القائد المؤسس بستان عطر عبقت في وجدان الناس بعبير القيم

أشعاره تعكس تواصله مع الحياة وأسلوبه في تقويم الجمال بعمق



زايد والنخلة.. وشيجة وفاء واستلهم

قدوة، وفي وقتها مجداً وعزاً. فكيف لا يعشقها زايد وقد أوصانا بإكرامها؟! زايد جعل من النخلة على تراب الإمارات عزيزة كريمة وصديقة للشعب والأرض والهوية، وشرع الظل الذي يصد الرياح العاتية، ويمنع زحف الرمال على مدن الناس ومواطن معيشتهم، بل إن أرض الإمارات تحتضن اليوم أكثر من ثلاثين مليون نخلة مطمئنة بوجودها، عزيزة بين أهلها، وينعم بثمارها ملايين البشر.

يورد المؤلف قول الشيخ زايد رحمه الله: «لقد كانوا يقولون: إن الزراعة ليس لها مستقبل في بلادنا، ولكن بعون الله تعالى وتصميمنا فقد نجحنا في تحويل هذه الصحراء إلى أرض خضراء». ويعلق أبو الريش على ذلك بالقول: للشيخ زايد والنخلة علاقة عشق متجذرة في كيانه، فهي بنت الصحراء التي ينتمي إليها ويعتز بها، تعلق بها وعاهدها على الوفاء، وبادلها الحب والإخلاص، أعطته وأعطاها، ورأى في شموخها مثلاً، وفي ثباتها



سجع الحمام



■ زايد في أحضان النخيل

يقول أبو الريش: في هذا الكتاب حاولت أن أسجع كالحمام في صحراء معشوشبة بالجمال، وفي بستان الأخلاق هتفت أزهار الحياة معلنة عن شخصية مد لها التاريخ أشرعة المجد، فجات بالحب وجودت في العطاء حتى صهلت جياذ الصحراء مبتهلة للذي أعطى الأخلاق أمن طوقها بقلائد الحكمة والحشمة، والنعمة، والقيمة، والشيمة، ونحت على رمل الصحراء أيقونة كحلت عيون الناظرين بإثمد الفرخ، وشنفت آذان السامعين بأقراط الفخر، وطوقت الأعناق بفرائد الخصال.

المؤلف بايجاز



■ علي أبو الريش

الأديب علي أبو الريش «ليسانس علم نفس»
 • كاتب وروائي، ألف عشر روايات ومسرحيتين ومجموعة نثرية ومن ضمن رواياته (الاعتراف) وفازت ضمن أهم مئة رواية عربية خلال القرن.
 • من رواياته، السيف والزهرة، ورماد الدم، ونافذة الجنون، وتل الصنم، وسلايم، وثنائية مجبل بن شهوان، وثنائية الروح والحبر والتمثال، وزينة الملكة.
 • وصدرت له المجموعات القصصية (ذات المخالب) ومسرحية: (الرسالة وجزر السلام)
 • له عدة مؤلفات أخرى فكرية وبحثية.

منبعها البادية

مبادئ القيم الجمالية، وأن يقف عند ثوابتها، وأن يستدعي كل مقوماتها، وما من حياة تستمر من دون إيمان بجمال الطبيعة، وهبتها وروعها وبراعتها، في التأثير والإيعاز للإنسان بأن يكون جميلاً ليري الوجود جميلاً، وهذا بطبيعة الحال يتطلب جهداً مضيئاً وعملاً دؤوباً، يقوم به المرء لتخليص نفسه من شوائب التشاؤم وقبح المشاعر.

من هذه القصيدة نستكشف رؤية الشيخ زايد، في التواصل مع الحياة، وكيف يتم تقويم الجمال في الحياة، هذه نظرة عميقة بالغة الدقة، وفيها من النبوغ الشعري ما يفوق وعي الإنسان العادي، لذلك من يقرأ في شعر الشيخ زايد فساحتج إلى بصيرة شعرية، وإلى وعي بما يختبئ بين السطور، وما تفيض به القصيدة. من شعره هذان البيتان:

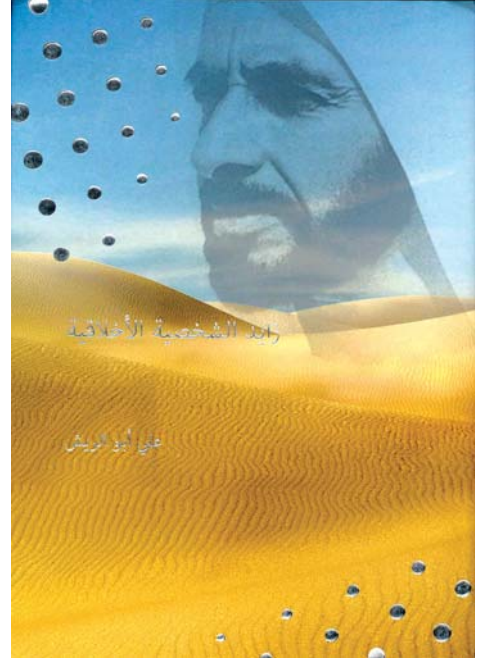
إمـن الـسـواظ مـيـاني
 ولا نلت لي مقصود
 وحقه ذرب المعاني
 سلام عبد النـسـود

شعر الشيخ زايد ينتمي إلى البسيط العميق، السهل في مفرداته الغزير في معانيه، ما يجعل المتلقي يتذوق الكلمة أولاً، ثم يذهب إلى المعنى ليستشف منه غزارة المطر، وكثافة الغيمة.

وهو عندما يخاطب الطبيعة فإنما يحاكي الإنسان ابن هذه الطبيعة، ويوجه له الخطاب الأنيق بصيغة شعرية مسبوكة بذهب المعاني، مصفوفة من سعف النخلة الوفية، منسوجة من حرير الرمل الصحراوي، مصوغة من قطرات المطر، محبوبكة من رشاشات الموجة.

في الأبيات الستة التالية دعوة صريحة للشباب لما هو أخلاقي، وصفات تجعل للإنسان قيمة وشيمة ووسامة المبادئ السامية، هي دعوة للحب السامي والحقيقي:

ما يحترم لانساني
 إلا بخصال اليهود
 إن كان م الشباني
 ولأكلهم معدود
 الشهم له ميزاني
 حشمة وقدر عود
 يا ذا الشباب الباني
 ببادر وقم بجهود
 ولا تقلد الدلهاني
 لي ما وراهم زود
 وتبرى المردي والداني
 في سعيهم منقود



التحدي صاروا أكثر عظمة وجلالاً وبهاءً».

سياحة في الكتاب

بعد التقديم الذي أتينا على تفاصيله المهمة آنفاً، فإن كتاب «زايد الشخصية الأخلاقية» ينطوي على خمسة فصول وخاتمة، الفصل الأول يشكل إطاراً نظرياً يحدد مفهوم الأخلاق ومعناها، والثاني يعالج علاقة الأخلاق بالصحراء، وأما الفصل الثالث فهو يركز على القيم الأخلاقية التي اشتملت عليها قصائد زايد الشعرية. وفي الفصل الرابع يتناول قوة حضور زايد والإمارات وعلامات ذلك، وأخيراً يورد المؤلف شهادات الآخرين عن زايد بعنوان «زايد في عيونهم». هذا الكتاب رحلة ممتعة ودرس كبير في مفهوم الأخلاق وتجسيد شخصية مؤسس الإمارات للإنسان صاحب الأخلاق العالية، ولذلك نتوقع له الفوز بجوائز في مقدمتها جائزة زايد للكتاب، خاصة وأنه جرى تأليفه بطريقة البحث العلمي الرصين، في ظل رشاقتة التي تنأى به عن جفاف التأليف الأكاديمي.

زايد والشعر

لعل من أجمل فصول الكتاب وقوف المؤلف على علاقة الشيخ زايد - طيب الله ثراه - مع نظم الشعر الرقيق.. يقول: زايد لم يحترف الشعر كحالة لحظية وراهنه، بل عاش الشعر كجزء من الحياة، وعصر من عناصرها الجميلة، ودور الإنسان في الحياة أن يكرس



زايد.. ذكريات تعطر أروقة مسجد

إعداد: د. محمد سبيل

واحد من ملايين وفدوا الى هذه الأرض الطيبة بحثاً عن الحياة الكريمة خلال العقود الماضية، رجل عاش في أبوظبي مطمئناً، يحظى بما لم ينله في أي مكان آخر يمتح من زلال العين الفايضة ومن حسن العشرة والمودة بين الناس، وتمر عليه السنوات وخيالاته الشاسعة يمكنها أن تؤول إلى اخضارات، ورغم طول الأمد، ما قال له أحد يوماً كفى، وهو الذي أخذت دار زايد بيده كما أخذت بيد بنينا، إذ كان تعليم الأبناء مجاناً، وعلاجهم مجاناً، حتى إذا شبوا عن الطوق شباناً، فتحت لهم البلاد ذراعيها وأتاحت الفرص بلا من ولا أذى.. رجل كهذا يطلب منه أن يذهب ليقف على قبر زايد، طيب الله ثراه، ليقول بعفوية ما في قلبه وذكرياته، فما عسى أن يقول؟...

في الطريق إلى أبوظبي نتذكر الكثير الكثير، فمن أين نبدأ: لم يكن زايد قائد شعب، وإنما مبلور شعب، ولم يكن مغير وطن من حال إلى حال، وإنما صنع وطناً كبيراً وشهيراً، كما يفعل صائغ المجوهرات الذي يختار الثمين منها بالعدد المعلوم والميزان المرهف، ثم ينظمها، بتؤدة وعشق، وبفرح أيضاً، ولذا استمر هذا العقد النضيد، سبع دانات نواصع، ما انفكت تشع، يؤلف بينها، ما يؤلف بين القلوب الصافية، إلا من إخلاص وهدى وتقى محبة، ولذلك فزايد ليس مجرد قائد استثنائي جاد به الزمان، أو زعيم عظيم خرج بقومه من الظلمات إلى النور بفضل ربه... هكذا يتردد في صدر الرجل نغم من وحي الفقيه:

رعى الله ذاك الزمان

إذا كان زايد في قصره

فزايد في الناس دوماً

بخالغ أنفسهم و (يرمسهم)

بسيطاً وفوق الخيال

ويكفيه أدخلنا كلنا جنه في رمال

فزايد قد كان من حظنا كلنا

وزايد أذن في الناس يوماً:

عياي بنو آدم

فأووا إليه

يشيلون فوق الكتوف حبيباتهم

وزايد يبسم مثل القمر

هلا، مسهله

من الغرب والغرب جاؤوا

من الماوراء

حفاة عراه

ومن كل فج صديق

لأجل الحياة

وزايد أذن في الطير محشورة

وفي العشب والماء حتى

وفي الكبرياء

فجننا جميعاً نلبي النداء

هي الذكريات

هي الذكريات

زهور لها زفراث



جامع الشيخ زايد الكبير.. قبلة سياح العالم

مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، صرح إسلامي بارز في دولة الإمارات، يقع في مدينة أبوظبي، ويعرف محلياً بجامع الشيخ زايد الكبير. يعتبر اليوم قبلة للسياح من مختلف دول العالم، لما يتميز به من خصائص معمارية نادرة. تم تصميمه تحت إدارة المهندس يوسف عبدلكي، عمل معه فريق من المصممين المعماريين الرئيسيين قاموا بإنجاز التصميم وتطويره، وهم: المهندس باسم برغوتي، والمهندس معتنز الحلبي، والمهندس عماد ملص.

2

حصل الجامع هذا العام 2017 على المركز الثاني عالمياً، كأبرز صرح معماري حول العالم، للعام الثاني على التوالي، بحسب موقع "تريب أدايزر" العالمي المتخصص في السفر والسياحة.

2007

أول صلاة أقيمت في المسجد كانت صلاة عيد الأضحى في العام 1428 هجرية «19 ديسمبر 2007».

البكائن
غرافيك: حسام الحوراني
إعداد: محمد سبيل

سده العامر

رمزية ومنحوتات فخمة، كل ذلك يلقي بظلال أنيقة تضيف الكثير إلى أبهة وبهاء مسجد الشيخ زايد الذي أعلن موقع «تريب أدفايزر» العالمي المتخصص في السفر والسياحة، اعتباره ثاني أبرز تصميم معماري على مستوى العالم، للعام الثاني على التوالي. وهو رابع مسجد من حيث الحجم بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ومسجد الحسن الثاني في المغرب.

المسجد بمناراته الأربع الشاهقة وقبابه العديدة، التي تمنحه خصوصية تميزه عن غيره من المساجد الشهيرة، فضلاً عن سجادته التي تعد نسيج وحدها لكونها قطعة واحدة ملتصقة رغم اتساع مساحتها، فضلاً عن الثريا المدهشة داخل القاعة الرئيسية للمسجد ذي القاعات الثلاث المخصصة للصلاة، ناهيك عن الأروقة الطويلة وكسوة الرخام وما عليه من نقوش تطال الجدران الممتدة والسقوف وحتى الأرضيات، كل ذلك جعله قبلة للسياح الذين يتدفقون أفواجا إليه من مشارق الأرض ومغاربها ما يشكل أجواء من التسامح والتواصل الحضاري، إذ يقدم الجامع مثالا للجمال المعماري والفني الإسلامي ينال إعجاب واحترام الشعوب المختلفة. وهذا التزايد في أعداد الزوار يحتم توسيع الخدمات التي وفرت منها إدارة مركز جامع الشيخ زايد مكتبة متخصصة ومتجرًا لعرض المشغولات الإسلامية والهدايا التذكارية التي تليق بالصرح الإسلامي العظيم.

يدخل الرجل قاعة الصلاة، يؤدي ركعتي تحية المسجد، ويصلي العصر، ويلحظ جمال حائط القبلة المزخرف بأسماء الله الحسنى والنقوش والتصاميم الباهرة التي أبدعتها أنامل الفنان الإماراتي محمد مندي الذي نعرف أنه من عشاق زايد ولذلك خرج هذا الإبداع على ما هو عليه من الجمال الأخاذ. فكم يا ترى يبلغ عشاق زايد على وجه الأرض؟ بل هل عرفه أحد ولم يحبه من القلب، ولوجه الله تعالى؟.

أهل الشيم

هذا زايد، الذي ما خفي منه كان دائماً أعظم وأجمل، وما خفي في قلوب محبيه تجاهه أيضاً أعظم وأبلغ مما يقال، والدليل على ذلك اتباع جميع شيوخ الإمارات أهل الشيم واعتزازهم به والتفافهم حول قيادته بمحبة منقطعة النظر، ولا يزال صدها يتردد في النفوس وتلهج به الألسن. رجل كهذا، يخرج من الجامع ليقف على ضريح زايد المجاور للمسجد، ليعبر عن مشاعره، فما يملك سوى أن تتسلسل أدمعه. كل هذا حدث بحذافيره لكاتب هذه السطور.



أبو الكل

زايد لم يكن قسمة ونصيب الإماراتيين وحدهم، فالذين عاشوا وانتفعوا وازدهرت حياتهم هنا، أكثر من عديد شعب الدولة بأضعاف، وأما يده البيضاء التي امتدت بعيداً طوال عشرات السنين، شرقاً وغرباً، فقد أسبغت أكثر من مجرد صدقة عابرة تعطي لمسكين، فلقد أقام مشروعات ضخمة ومتلاحقة غيرت حياة مجتمعات كاملة في مشارق الأرض ومغاربها، غير أن الأهم من هذا كله، أن زايد أسدى للإنسانية أنموذجاً ودرساً كبيراً وواضحاً، على مستوى تأسيس الدول من الصفر، وإنجاز النماء والسلام والوحدة والتناغم بين الأشتات، في وقت قياسي ومذهل، لم يتأت لغيره من أفضا قادة الشعوب، وهو من تخرج من بادية العرب، متخلقاً بقيمتها، فأخلص لها وجعلها نبراساً يهتدي به، كلما قيل له مستحيل. لا بل إنه فعل ما فعل من معجزات دون أن يجرد سيفاً أو يقتل خائناً أو متعاساً أو يسجن معارضاً، على نحو ما يفعل زعماء التغيير في كل مكان. فقط بالعقل الذي حياه الله إياه والحكمة والموعظة الحسنة، وما توفيقه إلا بالله تعالى، لأنه مؤمن وصادق سبق الناس بشيء في قلبه يعلمه الله عز وجل، ولأنه صالح يريد خير البلاد والعباد. فبذل لذلك ماله وجهده وصبره وعمره في سبيل الغايات السامية، فكانت الأمثلة.

معمار مهيب

برك المياه الساحرة بأضوائها ونوافيرها الليلية المتألثة، والحداثتي الواسعة التي تحيط بالصرح الشامخ، خاصة واحة الكرامة المواجهة للجامع الكبير بما تحتويه من

كان شاعراً

يخطر لي أحياناً أن القائد حين يكون شاعراً، فسيكون مختلفاً، في الرؤى والإنجاز والسماحة ومحبة الناس له، وزايد كان شاعراً، جميل النفس والفؤاد رقيق الحاشية، ولذلك تمسك بالقيم النبيلة والمشاعر الإنسانية تجاه الناس، وقد كانت هذه العواطف الكريمة منطلقه، بينما عقله الوقاد ظل يضبط هذه المشاعر الفياضة ويوجهها نحو السداد بنور البصيرة والاستشراف الذي سبق به القاضي والداني.

معايشة

اللافت للنظر أن قدسية المكان وهيبته تلقي بظلالها على سلوك الأجنبي الذين يزورون جامع الشيخ زايد بشكل متصل، فكثيراً ما ترى رجالهم وأطفالهم وهم يلبسون الزي الوطني الإماراتي، وكذلك تحتشم النساء الأجنيات بملابس تراعي الثقافة الإسلامية، كما يمشون حفاة داخل صحن الجامع مع غض الصوت ومراعاة حرمة المكان خلال حركتهم وكلامهم والتقاطهم للصور التذكارية.

زايد لم يكن نصيب وأمل الإمارات والإماراتيين وحدهم

أسدى للإنسانية أنموذجاً ودرساً كبيراً في الخير والأخلاق

ما خفي منه كان أعظم وما أخفته القلوب تجاهه أجمل

5000

تغطي أرضية المسجد أكبر سجادة في العالم وتبلغ مساحتها 5 آلاف و 627 متراً مربعاً. بصناعة يدوية عمل عليها 1200 ناسج وناسجة، و 20 فنياً و 30 عاملاً. يبلغ عدد العقد فيها 2,268 مليون عقدة وتزن السجادة 47 طناً، 35 طناً منها من الصوف و 12 طناً من القطن. كلفت السجادة نحو 30 مليون درهم.



2

بلغ إجمالي تكلفة المشروع مليارين و 167 مليون درهم إماراتي حوالي «600 مليون يورو».



40.000

يتسع المسجد لأكثر من 7000 مصلي في الداخل، ولكن مع استعمال المساحات الخارجية يتسع لحوالي 40000 مصلي.



2001

بدأت شركة هالكرو الإنجليزية أعمالها كاستشاري على المشروع في 2001، وعملت مع شركة المقاولات الإيطالية إمبريجلو لإنهاء المشروع.

4

يعد رابع أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة الكلية بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، ومسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.



خير زايد في كل مكان

مآثر المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، كثيرة ولا حصر لها، لأن أياديه البيضاء امتدت شرقاً وغرباً، تعبر القارات وتتجاوز العرقيات والقوميات والانتماء الديني، لتكون جسراً توصل وأخوة إنسانية بين الدولة والعالم، إذ إن الشيخ زايد، طيب الله ثراه، ترك بصمة ناصعة، تبقى على مدى الأيام والدهور، وهي مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، التي امتدت أياديها بفضل الوقف الذي بذره للعمل الخيري والإنساني، ببناء المدارس والمستشفيات والمدن السكنية.



القدس المحتلة

تعد ضاحية الشيخ زايد بمدينة القدس المحتلة، والتي نفذتها ومولتها هيئة الهلال الأحمر بدولة الإمارات، مشروعاً حيوياً بارزاً في الأراضي الفلسطينية، فضلاً عن ضاحية الشيخ زايد في منطقة «بيت حنينا».



اليمن

سد مارب
في أواخر 1986، أعلن المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، تبرعه بإعادة بناء وتأهيل وتوسيع سد مارب، لتبلغ مساحة بحيرته 30 كيلومتراً مربعاً.

أهم المشاريع في الوطن العربي



مصر

ترك الشيخ زايد أثره الطيب في مصر، ببناء عدد من المدن السكنية، منها مدينة الشيخ زايد، فضلاً عن المشاريع السياحية واستصلاح عشرات الآلاف من الأراضي الزراعية، وإقامة العديد من القرى السياحية.



الأردن

وفي 3 أكتوبر 2014 أقيمت أول صلاة جمعة في مسجد الشيخ زايد في مدينة العقبة والذي يعتبر جزءاً من المرحلة التطويرية الأولى من مشروع مرسى زايد، أحد أكبر المشاريع متعددة الاستخدامات في المملكة والمنطقة على حد سواء.



لبنان

مكتبة الشيخ زايد
أنشئت في جامعة المنار بلبنان عام 2006، وهي مكتبة مركزية تحتوي على معظم الكتب والمراجع والدوريات الهامة، وهي مزودة بكل الوسائل السمعية والبصرية والعلمية اللازمة. إضافة إلى مدرسة زايد طرابلس التي تم إنجازها عام 2010.



المغرب

مسجد الشيخ زايد في المغرب، وقد تم بناؤه على أحدث طراز معماري، تم إنجاز المشروع عام 2009، فضلاً عن آلاف المشاريع التي تحمل اسم «زايد»، ومنها، مؤسسة الشيخ زايد للعلاجية، وتطوير مركز «مريم» الخاص برعاية الطفولة، وإنشاء وحدات سكنية متكاملة.



جزر القمر

تم إنجاز مستشفى المعروف في موروني عام 2005 في جمهورية القمر الاتحادية، التي تعد من الدول العربية الفقيرة التي تحتاج للمساعدات في المجال الصحي والاجتماعي.

أهم المشاريع في الدول الأفريقية

تشاد

جامعة آدم بركة في أبي، والتي تم إنجازها عام 2004.

كينيا

المسجد الجامع الذي أقيم في عام 1999 في العاصمة نيروبي، إضافة لوقف مركز زايد لرعاية الأيتام، الذي تم إنجازها عام 2009.

موريشيوس

المركز الإسلامي الذي أنجز في 2007، ويهدف إلى توفير الأماكن المناسبة للمسلمين للالتقاء وأداء الشعائر الدينية والثقافية، وإقامة المناسبات الاجتماعية.

إثيوبيا

مركز زايد الثقافي (مسجد النور) في أديس أبابا، والذي دشّن في 2009، إضافة لمسجد الشيخ زايد في كيرا، والذي افتتح في 2007، فضلاً عن حفر الآبار لمقاومة آثار الجفاف في المناطق القاحلة وتوفير مياه الشرب للسكان.

غامبيا

مركز زايد الإقليمي لإنقاذ البصر، أنجز في 2007، ويتكون من قسم لعلاج المرضى، وقسم للتدريب على طرق العلاج والوقاية من أمراض العيون.

تنزانيا

مستشفى «منازي» الذي أنجز في 1999، ويهدف لتقديم الخدمات الصحية لأهالي زنجبار.

مالي

كلية زايد للعلوم الإدارية والقانونية في باماكو، وهو كلية جامعية افتتحت في 2009، وتضم معهد العلوم الاقتصادية، ومعهد الإدارة وعلوم الحاسوب، ومعهد الدراسات القانونية.

أهم المشاريع في أوروبا وأمريكا

الولايات المتحدة

مسجد الفاطر في شيكاغو، وهو مسجد ومكتبة، وقاعة اجتماعات، وافتتح في عام 1995.

السويد

مركز زايد الثقافي في استكهولم، وهو عبارة عن مسجد يتسع لـ 2000 مصلي، وتم إنجازها عام 2000.

اليوسنة والهرسك

إقامة 3 مراكز للشباب لتعليم المهن والمهارات اللازمة، وقضاء أوقات الفراغ بشكل إيجابي، أنجز المشروع في 2008.

بريطانيا

مسجد الشيخ زايد في سلاو، إضافة لكبرسي الأستاذية للدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد، المختص بدراسة الحضارة الإسلامية.

بنغلادش

مبنى كلية زايد للحاسوب «شيتاغونج» إذ تم إنجاز المشروع في 2009، وإضافة مبانٍ للجامعة الإسلامية في دكا في العام الذي يليه.

الهند

مركز التدريب الصناعي، وسكن لذوي الاحتياجات الخاصة في كيرلا. إضافة لمعهد البنين والبنات في كالكنا، والذي أنجز في العام ذاته، فضلاً عن كلية زايد للبنات في نيودلهي.

باكستان

في باكستان، يرمز اسم «زايد» للخير، فهي مدن كراتشي ولاهور وبشاور تقف شامخة مزهورة للمراكز الإسلامية الثلاثة التي أقامها لنشر الثقافة الإسلامية والعربية بين أبناء باكستان.

نيوزيلندا

كلية زايد للبنات في أوكلاند، وتم إنجاز المشروع عام 2001.

كوسوفا

كلية الدراسات الإسلامية في برشتينا، وتم إنجاز المشروع عام 2010.

بلجيكا

ترميم الأكاديمية الإسلامية في بروكسل لخدمة الجاليات العربية والإسلامية.

الصين

مركز الدراسات العربية في بكين، والذي تم تدشينه عام 1995.

الفلبين

إعادة بناء مسجد «الهلولا»، حيث تم إنجاز المشروع في عام 2005.

أفغانستان

مستشفى زايد للأمومة والطفولة في كابول، والذي تم إنجازها في عام 2010.